سراب التغيير!!

تتغير الأزمنة بتغير مدخلات الحياة وتبدل معايش المجتمعات واختلاف الروابط الفكرية والاقتصادية بين الشعوب..ومن فترة تاريخية الى أخرى تفرض التحولات نفسها على حركة الكائنات وتفاعلاتها ويمتد نطاق التأثير التفاعل الحيوي من الإنسان إلى الطبيعة (الجيوبولتيك) ومنهما الى كل ذي حق في الحياة على ظاهر الأرض.

ومع اختلاف الحقب وتغير الأزمنة تأخذ الثقافة مكانها البارز في صياغة الوجدان الإنساني وتتبارى الشعوب وتتنافس على أفضلياتها المعرفية وتنشغل عقول قيادتها بتداول محددات التغيير وتأثيراته المحتملة في علاقات النظم السياسية وإدارة عملية تبادل المصالح المادية بين المجتمعات وهو الأمر الذي يفرض شكلا آخر من خرائط الصراع ونزاعات التفوق والنفوذ اللذين يتوزعان على جبهتين أولاهما تلك القوى الدولية المسيطرة على أدوات النفوذ ووسائله وتقنياته فيما تعتاش الجبهة الثانية على تناقضاتها الداخلية وتتناهبها معرفة المحاكاة (التقليد)وتوطين حالة الارتهان لمتغيرات الصراع الدولي دون وعي بمؤهلاته او وجود تشاركي في رسم معادلاته وإدراك لماهية التغيير الذي يتعين التأسيس لهٍ بخطوة صحيحة في بنية التنوير المعرفي بدلاً عن آلاف الخطى الدنكشوتية المتدافعة في تنور السياسي المؤدلج الذي يحيل الثقافة على مؤخرة أشغاله لتغدو السطلة- لا الدولة - هدفاً قائما بذاته ومرتكزاً محورياً للتغيير؟.

> بعد سنوات من التيه سيقول هذا السياسي الدوغما اخطئنا الوجهة وقدنا الربيع العربي باسم التغيير ولم نكن نعرف المضمون الوطني والقومي والحضاري لمضامينه الثقافية القادرة على تحرير العقل من رواسب التخلف ومعاقله الاجتماعية .

احمد الشرعبي

بعد سنوات من التيه سيقول هذا السياسي الدوغما اخطئنا الوجهة وقدنا الربيع العربي باسم التغيير ولم نكن نعرف المضمون الوطني والقومي والحضاري لمضامينه الثقافية القادرة على تحرير العقل من رواسب التخلف ومعاقله الاجتماعية .لكنه - السياسي الفج - سيبدأ من فوره في حبك لعبة أخرى تعيده الى الواجهة تعبيرا عن شغفه بمقارعة تحديات المستقبل اصالة عن التغيير ونيابة عن ذوي المصلحة الحقيقة بترجمة اشواق الغد!قل ما شئت حول عهد وممارسات الرئيس المصري السابق محمد مرسي لكنك لا تستطيع انكار مسئولية ثورة 25 يناير عن انتاج مرحلته ؟ وما لا جدال فيه ان احشاء الثورة المصرية امتلأت بجنين أخذ يتوعدها بالعقوق قبل ولادته اما وقد ولد من رحمها فان اول رصاصة طائشة تطلق باسم الثورة اتجهت صوب الثقافة بوصفها الحامل الموضوعي المفترض لقيم التغيير واولوياته الرئيسة في واقع مجتمعاتنا العربية .

كان هذا شأن ثوراتنا العربية بنهجها المغاير اهدافها المعلنة وسيصبح ذلك حكم التأريخ على نزوعها لطابع الانقلابات من حيث الممارسة وماهية الاحداث التالية لانطلاقاتها .

قريبا وتدخل هذه الثورات عامها الرابع من غير ان تقدم نموذجا للاحتذاء أو مثالا على مغايرة نقائضها داخل حركة الواقع ..

واضح أننا لن نرى الطاووس الليبي يختال وسط خيمة تكتض بخرافات اللجان الشعبية وخدعة البلد الاستثنائي الذي ليس لديه امير أو ملك أو رئيس يحكمه لكن بصمات القائد ما تزال سمة سائدة تطبع صبغتها الطاغية سحنة التغيير فيما لا أثر للثقافة على تشكيل الفوارق الواقعية بين ما كان وما هو كائن ..؟

في أوعية السياسة تتداخل الأزمنة ببعضها ويتموضع فعل المجتمعات وسطا بين حاضرٍ لا علاقة له بالمستقبل وماض ما ينفك حاضراً بعوامله وشخوصه ورعونة تفاعلاته ..

لم تغب الثقافة عن ربيع العرب فقط وانما صار القدر الضئيل من مرئياتها هدفا تنشب في قلبه حراب القوى السياسية المستحوذة على مسار الربيع وتفاحته المتحجرة !.

في تونس ومثلها او على مقربة منها اليمن وليبيا تستأثر السياسة وصراع السلطة على كل شيء تقريبا لكن لا حديث عن القيم الثقافية التي تؤصل للتغيير او تضع اهدافه لمصلحة المستقبل ..

كثيرا ما كان هذا مدعاة سؤال مختلف ..ما دامت قوى الماضي المندحر او المستتر بأوراق الربيع تقاتل بعضها على السلطة فلماذا لا تكون الثقافة ضمن استعدادات الصراع ليغدو التنوع في اختيارات الضحايا ممكنا وتبريراته الأخلاقية جزء من حمولات الواقع بدلا عن الاحالات المتبادلة على ذمة التغيير وإضافة تبعات التجريب بالمجربين على كاهل تطلعات الشعوب .

وكما أن الشيء بالشيء يذكر نسأل أيضاً لماذا لا تختلف هذه القوى على شأن من شئون الثقافة..؟هل ذاك لأن الموقف المسبق من المعرفة لا يدع ثمة مبرر للاختلاف ليصبح التغيير على هذه الوتيرة مجرد تهيؤات توهمتها الشعوب لتضع يدها على سراب بقيعة يحسبه الضمآن ماء.

مَنْ تمنطق فقد أفلح !!!

"كثيرا ما نرفض فكرة ما لمجرد أن نبرتها تثير النفور." فريدريش نيتشه

كتب أنجلز في مستهل كتابه "ضد دوهرنج" يقول: "اللغة وعاء للفكر", ولما كان الفكر سلوك إنساني يحدد علاقة الناس بعضهم ببعض, فإن اللغة تعطيه أبعاداً ومعاني ودلالات إما أن تترك أثراً حسناً في نفس مَنْ يسمعها, كما تؤثر على نفس قائلها أيضاً أو تحدث اثراً عكسياً.

اللغة معامل أساس تتحدد به طبيعة علاقة الناس من حيث الرضى وعدمه, ولما كانت اللغة وعاء للفكر, لأنه يستلزم قواعد وقوالب منطقية وضعها مناطقة ؛ بدءاً بأرسطو ومروراً بفريجيه وحتى بلوغها شبه الاكتمال براسلوهوايتهد ولا زال المنطق يتطور بصيغه ودلالاته ومعانيه, وإذا كان النحويون العرب القدامى قد قالوا أن النحو منطق اللغة, مثلما المنطق نحو اللغة, فإنه من اللزوم القول أن لكل لغة منطقها أو نحوها الخاص الذي يضفي على فكرها معنى من خلال التعابير والصيغ التي يحملها. وإذا كانت اللغة وعاء للفكر, فإن اللغة وعاء للتعبير عن مشاعر وخلجات ووجدان الإنسان, بيد أنها ليست وعاءً أوحداً لمثل هذا النوع من التعبير, إذ هناك وسائط أخرى يمكن أن تنقلها , وهي وسائط تجد تعبيرها في الفنون المختلفة من رسم وموسيقى ونحت وسينما وسواها من الفنون, أي أن اللغة ليست إلاّ واحدة من وسائل وأدوات عديدة للتعبير عن العواطف, بينما التعبير عن الفكر ينحصر باللغة وسيلة وحيدة له .وتمتاز اللغة بقدرة فائقة على حمل معاني ودلالات تتنوع إما بسبب تنوع الألفاظ أو بسبب اختلاف الصيغ والقوالب المنطقية التي يتم صب الألفاظ فيها.

ولما كان التفكير عملية تؤسس لإنتاج المعرفة وتراكمها, فإن المعرفة كالأشياء جميعها في هذا الوجود لها وظيفة أو وظائف تؤديها, والوظيفة الأساسية للمعرفة سبر أغوار هذا الوجود, الوجود بتعيناته المختلفة الطبيعي والاجتماعي والفكري, الأمر الذي يُمّكن الإنسان من كسر جوزة هذا الوجود ويدفع به إلى الأمام, أي أن هناك معادلة طردية بين المعرفة واتساعها والتغيير الذي يحدث في نمط الحياة وشكل الوجود.

ولا تقتصر وظيفة اللغة على نقل الفكر وحسب, بل يمكنها أن تنقل الشعر والأدب أيضاً, وتختلف لغة الفكر عن اللغة الشعرية والأدبية, بيد أن الاختلاف الرئيسي يتعلق في منطق بناء الجملة في كل نوع منها.

وفي مؤلفه (الكتابة عند درجة الصفر) تحدث الفيلسوف الفرنسي الراحل رولان بارت عن مسألة أثارت ردوداً نقدية من خلال طرحه لهذا السؤال , هل توجد كتابة شعرية؟ حدد فيه خصائص الخطاب الشعري الحديث أبرز فيه اختلافاته عن الخطاب الشعري الكلاسيكي, نوه فيه إلى أهمية اللغة في الشعر باحثاً عن البُنية التي تشكل أساس النسيج اللفظي في القصيدة الحديثة، فكل نص عنده يقوم على نسيج لغوي، وهو خطاب مكتوب. وفي علم اللسانيات، فإن الخطاب بنية لفظية لها عنصران مختلفان ولكن متضافران: العنصر الأول هو الّدال ويتمثل في مادية الحروف، التي ترتبط بصيغ وتأخذ هيئات مختلفة. أما العنصر الثاني هو المدلول وهو الجانب المجرد من العلامة اللسانية, وهو جانب له طبيعة ذهنية ونفسية حسب دي سويسيور(فردناند دي سيويسيور عالم لسانيات). وهذا التحليل البارتي لعنصري اللغة مكّن الفيلسوف رولان بارت الربط بين أزمة الشعر الحديث وأزمة اللغة.

والكتابة وسيلة من وسائل نشر الأفكار, لكن لكي تكتب كتابة تعبر عن أفكار , والأفكار استدلالات وبراهين , أي أن الفكر بناء نسقي مثله مثل الرياضيات, بناء أوكسيوماتيكي "استنباطي عقلي" يتشيد على مبادئ وأسس وضعها المناطقة, وهذه المبادئ والأسس هي حصيلة الممارسة الفكرية للبشرية, ولا يمكن الكتابة الفكرية دون حصيلة لغوية فيها روابط تساعدك على الاستهلال والولوج للموضوع ومن ثم الوصول إلى النتائج, هناك ألفاظ تمكنك من الإلمام بهذه الصيغ وتكون مفتاح التفكير والكتابة الفكرية, من هذه الألفاظ (إن, وعلى الرغم, كما, أن, ولما, ولئن, إذا, وإذ, أحسب أن, واللافت للنظر, يبدو لي, لذلك, لقد, قد, ما, لا مفر, لا مشاحة, لا غضاضة, لا ريب, لا شك, نظراً لأن, لأجل ذلك .... إلخ)

ومن أجل توضيح الفكرة السابقة, نقول كل عبارة هي عبارة عن حكم, وبالتالي لها صيغة أو قالب رمزي تتقولب فيه, فإذا أخذنا العبارة التالية:

إذا أمطرت السماء في مدينة عدن, فإن الطقس يغدو صحواً ورائعاً

هذه العبارة يمكن تحويلها إلى صيغة رمزية "صورية"؛كما لو كانت قاعدة في جبر الحساب فتتخذ الصورة التالية:

إذا حدث (أ) في (ب), فإن (ج) تحدث (د) و (هـ).

(أ) = السماء (ب) = مدينة عدن (ج) = الطقس (د) = صحواً (هـ)= رائعاً

ويمكننا أن نركب جملة أو حكم منطقي بنفس الصيغة السابقة, لكنها ذات ألفاظ ومعنىً مختلفاً, فنقول:

إذا أكلت حتى التخمة, فإن الكسل والتعب يداهمني.

وعليه نقول أن المنطق مفتاح الدخول إلى بستان الفكر الوثير, وبغير المنطق بما يحتويه من صيغ وقواعد وقوالب عديدة يستحيل أن نفكر تفكيراً منطقياً , كما يستحيل أن نتجنب الوقوع في أخطاء التفكير, وعليه نقول " فمن تمنطق فقد أفلح"...

سامي عطا

> ولا تقتصر وظيفة اللغة على نقل الفكر وحسب, بل يمكنها أن تنقل الشعر والأدب أيضاً, وتختلف لغة الفكر عن اللغة الشعرية والأدبية, بيد أن الاختلاف الرئيسي يتعلق في منطق بناء الجملة في كل نوع منها.

* استاذ فلسفة العلوم ومناهج البحث
قسم الفلسفة - كلية الآداب - جامعة عدن

وجهة مطر

أحمد غراب

ربع ساعة كهرباء

هي ما تبقى من احلامنا بيمن جديد لذلك سأوزعها لكم دقيقة دقيقة :

الدقيقة الأولى : طالما والكهرباء يتم ضربها كل يوم من مكان ولايوجد حل حكومي لهذه المعضلة فلماذا لا يتم تنظيم دوري رياضي لرمي الخبطات ويسلم للفريق الفائز جائزة الماطور الذهبي.

الدقيقة الثانية : بضعة ايام تفصلنا عن العيد ولم اسمع حتى اللحظة صوت خروف والامر لايحتاج الى تفسير فظروف الناس المادية تحت الصفر والمواطن اليمني متهم بحيازة اسلحة الحراف الشامل.

الدقيقة الثالثة :المنافق هو ذلك الذي يقطع شجرة، ثم يقف عليها ليحاضر في حماية البيئة. (أدلاي ستيفنسون) عبارة تلخص واقع التغيير في اليمن !!

الدقيقة الرابعة : حتى حجاج بيت الله الحرام لم يسلموا من النصب ،بعض وكالات الحج والعمرة استلمت منهم في العام الماضي اموالا كانت كل مدخراتهم فلم يحجوا ولم يرجعوا لهم اموالهم فمن ينصفهم ؟!

الدقيقة الخامسة : اكثر من ثلاثمائة صياد يمني محتجزون في ارتيريا !! هل كيلو السمك الجمبري اغلى من كيلو المواطن اليمني ؟!! هذا ما نفهمه من برود الجهات الحكومية المعنية وتخاذلها عن الملاحقة بعد هؤلاء المساكين.

الدقيقة السادسة : مليار ريال تخسرها اليمن يوميا بسبب استهداف انابيب النفط وتستمر الخسارة ..!!!

الدقيقة السادسة : للذين يتفرجون على الفلتان الأمني يحصد الارواح وهم عاجزون عن إيقافه ، من شدة ما يعانيه المواطن اليمني صار يقول " لو كان العجز رجلا لقتلته ".

الدقيقة السابعة : منذ خطف الهولندية وزوجها وصولا الى قتل الدبلوماسي الالماني وهجرة الاجانب صنعاء والشعب يشعر بالخجل من هذه التصرفات التي لاتمثل عرفه وقيمه واخلاقه اذ لايوجد ما هو اشد عارا من قتل ضيف في بلدك أو خطفه ؟!!

الدقيقة الثامنة : يقول الخبر العاجل عودة محطة مأرب الى الخدمة ويقول الخبر الاعجل منه خروج محطة مأرب عن الخدمة ويقول الخبر العاقل " من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت ايلام ".

الدقيقة التاسعة : اسرع يا أحمد في كتابة المقال قبل أن تخلص بطارية اللابتوب.

الدقيقة العاشرة : حصريا في اليمن : الفيدرالية فدرلة والاقاليم اقلمة والتغيير اوله مرجلة وآخره بهدلة .

الدقيقة الحادية عشر : علل : في اليمن يوجد الفعل (الجريمة) و المفعول به (الضحية) ولايوجد فاعل ولا اسم فاعل ولاحكومة فاعلة ولامسؤول فاعل خير ؟!

الدقيقة الثانية عشرة : بلد كل واحد يقول فيه وانا فدالي كيف يمكن أن يصبح بلدا فيدرالياً ؟

الدقيقة الثالثة عشرة : للمرة العاشرة اقولها :اكبر مضربة في العالم "الابراج الكهربائية ".

الدقيقة الرابعة عشرة :أي خدمات ؟!

الدقيقة الخامسة عشر :طفوووووا..!! .....

اللهم ارحم ابي واسكنه فسيح جناتك وجميع اموات المسلمين

اذكروا الله وعطروا قلوبكم بالصلاة على النبي

Ghurab77@gmail.com

التعليم توأم التنمية

أحمد الكاف

> يعد التعليم أساساً للتنمية فلا تنمية بدون تعليم وصدق من قال "بالعلم يبني الناس مجدهم" لا يبتنى مجد على جهل أو ضلال وعلى مر العصور ظل العلم أساس نهضة وتقدم الشعوب لذا نرى أن الدول المتقدمة في التعليم ومخرجاته أساس تقدمها ونهضتها والعكس صحيح فالدول المتخلفة يعود تخلفها إلى مستوى التعليم وسوء مخرجاته لذا تهتم الدول بالتعليم كحجر زاوية للتنمية وقد حظي التعليم في أوروبا وغيرها بالأولوية فهو أساس نهضتها.

يبد أن ارتفاع نسبة الأمية وتدني مخرجات التعليم في الدول النامية سبب في تدني مستوى التنمية وإعاقة أي تقدم وازدهار وبلادنا جزء من الدول الأقل نموا تشق طريقها نحو تنمية شاملة يبد أن مستوى التعليم عقبة أمام تحقيق التنمية الشاملة حيث والتعليم في بلادنا يعتمد على الكم لا الكيف.

قد يقول قائل إن ارتفاع نسبة الخصوبة وزيادة المواليد أدى إلى ارتفاع نسبة السكان بشكل مخيف ومثل أهم عوائق التنمية غير أن هذا الكلام غير صحيح فهناك دول تشهد ارتفاعا في نسبة السكان غير أن مخرجات التعليم أدت إلى مشاركة المجتمع في إحداث تنمية شاملة رغم شحة الإمكانيات.

ففي بلادنا حددت أهداف الثورة مبادئ قيمة رفع مستوى الشعب علمياً وثقافياً وغيرها لكن وإن كانت العملية التعليمية أحد أهداف الثورة إلا أن التعليم في بلادنا اعتمد على الكم لا الكيف وأصبحت الشهادة هي الهدف من التعليم فقط أما العلم والمعرفة فليس لها مكان في مخرجات التعليم حيث غدا خريجو الثانوية في عداد الأميين أي الأمية الثقافية والعلمية فلدينا ما يزيد على 250 ألف مدرس يليهم مدراء وإداريون ولدينا مدارس غير مؤهلة تعليمياً فلا وسائل تعليمية ولا معامل أو غيرها كما أن الكوادر التعليمية غير مؤهلة تعليمياً وتربوياً وهناك ما هو أخطر من ذلك حيث وأن مشكلة التعليم من أساسه فصفوف المرحلة الأولى 1-3 أساسي تكتظ بالطلاب ووصل إجمالي طلاب الصف الواحد في الصفوف من أول إلى ثالث أساسي ما يزيد على 120طالباً رقم كبير لا يمكن لمعلم أن يسيطر على هذا الكم كما أن معلم هذه الصفوف لا يمتلك خبرة كافية في إكساب الطلاب المهارات المحسوسة فقط بل إن مدراء المدارس والإدارات التربوية تسند هذه الصفوف بمعلمين غير مؤهلين وحسب طرق التعليم فإن الصفوف الأولى تكتسب أهمية قصوى من حيث المعلم المؤهلة تأهيلاً عالياً كما الصف التعليمي يجب أن يكون ذا خصوصية فريدة من حيث الكم بحيث لا يزيد عدد الطلاب عن 35طالباً مع رفد الفصول بوسائل تعليمية تلبي شوق وانتباه الطلاب.

ولم تكن هذه المشكلة هي وحدها عائقاً أمام التعليم فإن هناك مشاكل أخرى تواجه العملية التعليمية منها افتقار المدارس لوسائل التعليم الحديثة التي تشهد تطوراً عاماً بعد عام.

لكن مشكلة التعليم ستظل عائقاً أمام التنمية في بلادنا إذا لم تحل قضية التعليم.

في العام الدراسي الماضي تخرج من التعليم الثانوي آلاف 60٪ التحقوا بقطار البطالة نظراً لعدم جدوى مخرجات التعليم كما تخرج المئات من التعليم الجامعي معظمهم لا يلبون حاجة التنمية.

اليوم أكثر من 6 ملايين طالب وطالبة يتوجهون إلى المدارس فما أعددنا لهم من وسائل تعليمية ومدارس مؤهلة فالواقع يحكي نفس السيناريو خاصة وأن لا شيء تغير في واقعنا التعليمي وما دام الأمر كذلك فما هي مخرجات التعليم اليوم طبعاً، نفس المخرجات إذا ستظل التنمية المنشودة الأمل المفقود من واقع التعليم اليوم حيث والتعليم توأم التنمية.

> قد يقول قائل إن ارتفاع نسبة الخصوبة وزيادة المواليد أدى إلى ارتفاع نسبة السكان بشكل مخيف ومثل أهم عوائق التنمية غير أن هذا الكلام غير صحيح فهناك دول تشهد ارتفاعاً في نسبة السكان غير أن مخرجات التعليم أدت إلى مشاركة المجتمع في إحداث تنمية شاملة رغم شحة الإمكانيات.

الثورة ALTHAWRAH DAILY
يومية ☐ سياسية ☐ جامعة ☐ تأسست في 29 سبتمبر 1962م

نائب رئيس مجلس الادارة للصحافة
نائب رئيس التحرير
مروان أحمد دماج
dammajm@yahoo.com

نائب رئيس مجلس الادارة
للشؤون المالية والموارد البشرية
خالد أحمد الهروجي
haroji@gmail.com

مدير التحرير
علي محمد البشيري
albasheri72@Gmail.com

نواب مدير التحرير
جمال فاضل - أحمد نعمان عبيد
نبيل نعمان مقبل - علي عبده العماري

سكرتير التحرير التنفيذي
سليمان عبدالجبار

تصدر عن مؤسسة الثورة للصحافة والنشر
WWW.ALTHAWRANEWS.NET
الاشتراك السنوي : في الداخل للهيئات والأفراد 22.000 ريال
في الخارج 150$ بالاضافة إلى رسوم البريد
الإدارة العامة : صنعاء - شارع المطار | تحويلة : 321528 - 321532/3
330114 - 322281/2 فاكس : 332505

المبيعات : 274039 فاكس : 2700064 | الإعلانات : 274038 فاكس : 274035 | التوزيع : 274037 | الفروع > عدن > 231783 فاكس : 233354 تعز > 220800 فاكس : 220900 الحديدة > 245842 فاكس : 211537 حضرموت > 303930 فاكس : 303931 إب > تلفاكس : 400251 الضالع : تلفاكس : 232994 أبين > تلفاكس : 602096 عمران > تلفاكس :613388